ر العرض العالمية تستقبل النسخة
ديدة من «الملك الأسد» ١٩ يوليو

ت «والت ديزني» مجموعة من البوسترات الترويجية لفيلم العائلة والمغامرة «The Lion King» أو الملك الأسد المقرر طرحه فى ١٩ يوليو المقبل ى السينما.

ث القصة تدور فى إحدى الغابات الإفريقية، وهى إعادة تخيل لقصة الأسد ستنادا إلى الفيلم الكلاسيكى الذى أنتج عام ١٩٩٤. حيث يتعرض لرحلة الطويلة مع العالم والذات بعد رحيل والده موفاسا غدرا على يد سكار الطامع فى السلطة وبسط نفوذه على صخرة العزة.

م من بطولة أصوات دونالد جلوفر، سيث روجان، جيمس إيرل جونز، بيلى جون أوليفر بيونسيه، سيناريو وحوار جيف ناثانسون، وإخراج: جان فافريو. ت ديزنى قد طرحت الإعلان الترويجى للفيلم فى نوفمبر الماضى، ونجح فى ٢٢٤,٦ مليون مشاهدة عالميا فى ٢٤ ساعة فقط، ليصبح بذلك ثانى أكثر ت التشويقية مشاهدة بعد فيلم «Avengers: Infinity War» الذى ٢٢ مليون مشاهدة.

جديد «الملك الأسد»

بيت الأشباح» على المسرح العائم

ر رئيس فرقة مسرح الشباب المخرج عادل حسان، ثانى أيام عيد الفطر العرض المسرحى الجديد «بيت الأشباح»، من تأليف وإخراج محمود جمال على المسرح العائم الصغير فى تمام السابعة مساء.

ى من بطولة خريجى الدفعة الأولى لورشة «ابدأ حلمك» التى أقامتها فرقة

أيهما أفضل لكتب الأطفال .. الفصحى أم العامية؟

◆ د. ريهام شندى ◆

تتسم اللغة العربية، كبعض اللغات الأخرى، بظاهرة تعرف بالازدواجية اللغوية، أو الدايجلوسيا، أى وجود اختلاف بين لغة الكلام (العامية) واللغة المكتوبة (الفصحى)، وتعد هذه الظاهرة سببا أساسيا فى أن تركيز معظم الآباء ينصب على القراءة للأطفال بغرض تقريبهم إلى اللغة الفصحى، رغم أنها لغة لن يتقنها الطفل إلا بعد عدة سنوات من التعليم المنهجى.

ومع ذلك، فهناك دراسات عديدة تشير إلى أن القراءة للأطفال لها فوائد تتجاوز كثيرا تنمية قدرتهم على القراءة والكتابة، وأنها تؤدى دورا بالغ الأهمية فى تعزيز نموهم من الناحية النفسية والإدراكية والاجتماعية. وحين يقبل الكبار على القراءة كنشاط ترفيهى، وليس فى سياق الدراسة أو العمل، يكون الاستمتاع هو الهدف المقصود فى حد ذاته، دون النظر كثيرا إلى اكتساب المهارات اللغوية أو تحسينها. ولا ينبغى أن يكون الأمر مختلفا فيما يتعلق بالقراءة للأطفال.

لكن اقتراحات نشر كتب للأطفال بالعامية عادة ما يقابلها رد فعل سلبى من الناشرين والمؤلفين وأحيانا من الآباء والأمهات، بسبب شيوع القلق من أن هذه الكتب ستضعف قدرة الأطفال على إتقان الفصحى.

وقد نشرت كاتبة هذا المقال أخيرا دراسة أكاديمية تبين فيها أنه ليس هناك ما يبرر هذا القلق، مستندة إلى الممارسات المتبعة فى بلدان متقدمة توجد فيها أيضا ظاهرة الازدواجية اللغوية، منها سويسرا واسكتلندا وألمانيا. وتشهد هذه البلدان فى الآونة الأخيرة موجة متصاعدة من نشر كتب للأطفال الصغار باللهجة المحلية التى يتحدثون بها إلى جانب اللغة الرسمية المستعملة فى البلاد، وليس هناك من يزعم أن القراءة للأطفال بلهجاتهم المحلية تحد من قدرتهم على استيعاب اللغة الرسمية. ومما يدل على ذلك أن الأمية فى هذه البلدان منعدمة تقريبا، وهو ما يعنى أن الأطفال الذين يقرأ لهم بلهجاتهم المحلية يتقنون القراءة والكتابة باللغة الرسمية التى يتعلمونها فى وقت لاحق من حياتهم. بل إن هناك عددا من الدراسات التى تثبت أن استخدام الأطفال للغة الأم يساعدهم لاحقا فى اكتساب اللغة الرسمية المستخدمة فى التعليم.

وكثيرا ما يستند معارضو نشر كتب الأطفال بالعامية إلى اعتقاد شائع للغاية، ولكنه خاطئ، بأن الاختلاف بين العامية والفصحى ليس كبيرا، ومن ثم أن الأطفال يفهمون الفصحى فهما مباشرا كلغة الأم. وتتصدى الدراسة لهذا الزعم موضحة أن هناك بحوثا أكاديمية عديدة تبرهن، بإجماع شبه كامل، على وجود اختلاف شاسع بين العامية والفصحى. وهو اختلاف «يتجلى فى عدة مجالات لغوية: المعجميات والصوتيات والتراكيب والنحو».

وتكشف الدراسة أيضا عن أن الحل الذى يلجأ إليه الكثيرون، أى «الترجمة اللحظية» من الفصحى إلى العامية فى وقت القراءة للطفل، أبعد ما يكون عن المثالية. فالترجمة اللحظية تنتقص من الألفة بين الأطفال والكتب وتقلل من قدرتهم على توقع النص، وهو جزء مهم من تجربة القراءة للأطفال الصغار. فالقارئ يبتكر النص العامى فى كل مرة بل ويمكن أن يتجاوز عن تفاصيل بأكملها. كما أن القيام بالقراءة والترجمة فى نفس الوقت يتطلب جهدا كبيرا للغاية، وهو ما يقلل من حماس الآباء والأمهات، ويؤدى إلى عدم الانتظام فى القراءة بصورة يومية. وأخيرا، فإن الترجمة اللحظية لا تمكن من قراءة النص مسجوعا أو موزونا، لأن الترجمة تقتضى تغيير الألفاظ وترتيب الكلمات فيضيع السجع والإيقاع، فيسلب الكتاب غرضا رئيسيا من أغراضه ويفرغ التجربة من الفوائد المتعارف عليها علميا لقراءة النصوص المسجوعة، ومنها ما يسهم لاحقا فى تنمية القدرة على القراءة.

وتناقش الدراسة أيضا الفوائد الأوسع التى يكتسبها الأطفال من قراءة القصص بصرف النظر عن مسألة تنمية القدرة على القراءة، ومنها تحسين نطاق الانتباه والتقليل من فرط الحركة وتنمية مهارات الاستماع، وكذلك إلى تحسين القدرات الإدراكية فى سياق متابعة الحبكة الدرامية للقصة والشخصيات، وتعميق التواصل فى سياق مناقشة القصة والرسوم. وأثناء الاستماع إلى القصص، يوسع الأطفال خيالهم إلى ما يتجاوز محيطهم الشخصى المباشر، وتساعدهم الحكايات على اكتساب المعرفة عن الواقع الحقيقى والتعرف على ما يجرى فى العالم. والقصص أيضا وسيلة ممتازة لتنمية قدرة الأطفال على التعاطف والتفكير فى المسائل الأخلاقية من خلال التفاعل مع شخصيات القصة.

ومن المهم للغاية فى سياق هذه المناقشة أن نشير إلى أن ما سبق لا ينطبق على الكتب التى تستهدف الأطفال الذين يقرأون وحدهم، ومن ثم تكون مصممة بما يتلاءم مع مستويات مختلفة من القدرة على القراءة. فالمقصود هنا هو الكتب التى يسمعها الأطفال من شخص راشد يقرؤها لهم.

وختاما، لا بد من التشديد على أنه ليس فى أى من ذلك ما يقلل من قدر اللغة العربية الفصحى أو ما يشكك فى سموها. فالتوصية الأساسية التى تنتهى إليها الدراسة هى تشجيع وجود كتب للأطفال بالعامية إلى جانب تلك المكتوبة بالفصحى، بما يتيح اختيار ما يناسب الأطفال بحسب المرحلة العمرية والغرض المقصود. وعلى سبيل المثال، ففى السياقات الحميمية مثل حكاية قبل النوم، قد تستأصل القراءة بالفصحى الألفة والمتعة من التجربة، وتخضعها لنمط تعليمى تلقينى بدلا من أن تكون وقتا للاستمتاع والتسلية. فينبغى ألا يحرم الأطفال من متعة الاستماع دون عناء إلى قصة تقرأ لهم بلغتهم المألوفة التى يعرفونها، شأنهم فى ذلك شأن سائر الأطفال فى كل أنحاء العالم. والغاية الأسمى هى أن نساهم فى تعميق ارتباط أطفالنا بالكتب عموما، وأن نرسخ فى وجدانهم مواقف إيجابية تجاه القراءة من سن مبكرة.

د. ريهام شندى

الدراسة المشار إليها فى هذا المقال هى «حدود القراءة للأطفال الصغار باللغة العربية الفصحى: المعاناة الصامتة بسبب الازدواجية اللغوية»، باللغة الإنجليزية فى الدورية العلمية: «النظرية والممارسة فى الدراسات اللغوية» بتاريخ: فبراير ٢٠١٩.

يمكن الاطلاع على النص الموسع للدراسة فى بوابة الشروق
http://cutt.us/x01ka